Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المفكر

كان البحث يدور حول موطن الداء بجسم الأمة الاسلامية فى نهاية القرن الماضى ، وكان باعث الفكرة ومحركها هو جمال الدين الأفغانى كما ذكرنا . ولا شك ان الجذور الدينية العميقة فى أسرة البكرى ، وثقافة السيد محمد توفيق ومنصبه الدينى ، كل هذا كان يدفعه الى التفكير المتواصل مع المفكرين فى هـذا الموضوع الحيوى الذى شغل العقول . وعندما زار الآستانة عام ١٨٩٢ ، التقى بالسيد جمال الدين ، وكان هذا اللقاء كان كافيا لبلورة الفكرة ووضعها موضع التنفيذ فى كتابه الذى ألفه عام ١٨٩٣ ، بعنوان « المستقبل للاسلام » .

والحقيقة أن شخصية جمال الدين القوية كانت تلهب حماسة مريديه ، وأفقه الواسع كان يفتح عقولهم على آفاق جديدة من الادراك ، كأنما يمسك بيده مبضع الجراح يشرح به معضلات الحياة أمامهم ، والبكرى معجب به أشد الاعجاب ، تحدث عنه فى « صهاريج اللؤلؤ » حديث المفتون ، وهو بعد فى كتابه « المستقبل للاسلام » يذكره مرة ومرات ويستشهد بآرائه ، ويأخذ قوله قضية مفروغا منها ، أو قانونا أزليا .

ويعالج فى كتابه هذا موضوعا طالما فكر فيه الناس ، ولكنه ينظم البحث ويعمقه لأول مرة ، فهو يقسم بحثه الى فصول ثم الى جزئيات ، ويثير فيها كل ما يجول فى الخواطر ، ويفند الآراء مستندا الى نتائج الباحثين المتخصصين . وهو يعلم أن منا من يأخذ أقوال الغربيين ، ومطاعنهم فى الشرق الاسلامى